

## التجديد في الخط العربي في القرن العشرين (الخطاط التركي حامد الآمدي نموذجاً)

عمر محمد الحسن درمه

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الفنون الجميلة والتطبيقية - قسم خطوط والزخرفة الإسلامية

E : [omerdarma@gmail.com](mailto:omerdarma@gmail.com)

### المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى التوثيق لأحد أعلام الخط العربي في القرن العشرين من خلال التجديد والإبتكار في تطوير الحرف العربي دون الخروج عن القاعدة والتقاليد المتعارف عليها في رسم الحروف وتركيباتها الظاهر في معظم اعماله، كذلك الإبتكار والتجديد في الخط العربي وإظهار قيمه الجمالية الكامنة. وقد انتهجت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الملاحظة كاداة في وصف عينة الدراسة، وقد تمثلت عينة الدراسة على اثني عشرة عملاً للخطاط حامد الآمدي ، ومن أهم ما وصلت اليه الدراسة من نتائج، القيمة الجمالية والتشكيلية للحرف العربي من خلال التجديد الذي قام به الخطاط حامد الآمدي فاتحاً الطريق لمن بعده لإكتشاف المزيد من أسرار فن الخط العربي الكامنة من خلال تجويده للرسم وقدرته الفائقة في التصميم أن يجدد في الخط العربي وخاصة خط الثلث بإكسابه المزيد من المرونة مع الحفاظ على قواعده وتقاليده ، كما توصلت الى أبرز مراحل تطوير وتجديد الخط العربي الذي ظهر في فترة الدولة العثمانية لما وجده الخط العربي من إهتمام من قبل السلاطين في ذلك الوقت، والنهوض بالخط العربي إلى رحاب أوسع من خلال تصميماته الرائعة التي وظف فيها بعض الحروف التي تمتاز بالمرونة كاشفاً بذلك الإمكانيات الهائلة للحرف العربي في التصميم والتشكيل مما جعله أبرز المجددين في الخط العربي في القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: السلجوقية \_ الأتراك \_ العثمانية

### Abstract

:This study aimed at documenting one of the Arab calligraphy in the twentieth century through innovation and innovation in the development of the Arabic character without departing from the rule and the traditions that are familiar with it in the drawing of letters and its complex structures in most of its works, as well as innovation and show the hidden aesthetics values of Arabic calligraphy. The researcher used the observation as a tool in describing the sample of the study. The sample of the study consisted of twelve works of Hamed Al-Amadi calligraphy. The most important findings of the study were the aesthetic value of the Arabic alphabet through the renewal of the calligrapher Hamid Al-Amadi he opened the road to the next to discover more of the secrets of the Arabic calligraphy inherent through the improvement of the painting and its ability in the design to be renewed in line. Especially the Thulth line, by providing more flexibility while preserving its rules and traditions. It also came to highlight the stages of developing and renewing the Arabic calligraphy that emerged during the Ottoman period, as the Arab calligraphy found it interesting by the sultans at the time. His wonderful designs, which employed some of the letters that are characterized by flexibility, revealing the enormous potential of the Arabic character in design and composition, which made him the most prominent innovators in the Arabic calligraphy in the twentieth century.

## المقدمة

شهد الخط العربي تطوراً ملحوظاً في فترة الدولة السلجوقية والعثمانية بعد المرحلة الأخيرة التي وصل إليها من تطور على يد ابن مقلة وابن البواب، وقد كان للشيخ حمد الله الأماصي دوراً كبيراً في نقل هذا الفن إلى تركيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد ساهم عدد من الخطاطين البارزين إضافة للشيخ حمد الله الأماصي مثل الحافظ عثمان وعزت يسارى زاده وراقم أفندي في تطور هذا الفن، وظهر ذلك جلياً من خلال ماتركوه من أعمال في المتاحف والمساجد والفرمانات العثمانية، وقد تتلمذ على يد هؤلاء مجموعة أخرى أظهرت كفاءة عالية استطاعت أن تحافظ على النسق التقليدي للخط العربي كتراث إسلامي هام، بل وعملت على تطويره مما أكسبه ألقاً وجمالاً. وقد كان طالبى هذا العلم ينالون دروسهم من شيوخهم الذين سبقوهم وينالون الإجازة منهم ليسمح لهم بتدريس هذا الفن لمن بعدهم جيلاً بعد جيل. وما زال هذا الأسلوب متبعاً في تركيا إلى يومنا هذا.

من أشهر خطاطى القرن العشرين الذى كان له دوراً بارزاً ليس فقط في تطوير الخط العربي بل في التجديد الذى صاحبه إظهار الكثير من القيم الجمالية لهذا الفن والذى صار اسلوباً يعتمد عليه خطاطى هذا العصر، الخطاط حامد الأمدى والذى فاقت شهرته تركيا وتعدتها إلى جميع دول العالم الإسلامى والذى تتلمذ على يده كثير من الخطاطين من العراق وسوريا ومصر واليابان. ولأهمية هذا الخطاط سيقوم الباحث بالقاء نظرة تاريخية عن حياته وماتركه من آثار فنية مع التركيز على ما قام به من تطوير وتديد في الخط العربي بدراسة وتحليل نماذج من أعماله المميزة والمتفردة.

## مشكلة الدراسة

تناول الكثير من المهتمين بالخط العربي سير المشاهير في هذا الفن من نواحي تاريخية وعرض نماذج من أعمالهم دون الكشف عن ما أضافوه من تجديد ظاهر في مجال الخط العربي .

## أهمية الدراسة

تمكن أهمية الدراسة في إظهار القيم الجمالية للخط العربي من خلال التجديد الذى قام به الخطاط حامد الأمدى.

## أهداف الدراسة

1. التوثيق لأحد أعلام الخط العربي في القرن العشرين من خلال التجديد والإبتكار في تطوير الحرف العربي دون الخروج عن القاعدة والتقاليد لمتعلميها في رسم الحروف وتركيباتها الظاهر في معظم أعماله.
2. حث الأجيال الحديثة من الخطاطين على الإبتكار والتجديد في الخط العربي وإظهار قيمه الجمالية الكامنة.
3. التوثيق للمجديدين من أعلام الخط العربي يثرى المكتبة العربية.

## فرضيات الدراسة

1. التمعن في التجدد والإضافات الجمالية لدى أعلام الخط العربي يغرى الجيل الجديد من الخطاطين بالعمل على التطوير والتجديد للخط العربي.
2. ماتميز به الخطاط حامد الأموى من إجادته لفن الرسم والتصميم ساعده كثيراً في التجديد والتطوير في الخط العربي مع الحفاظ على قواعده وتقاليد.

## منهج وإجراءات الدراسة:

### أ/ منهج الدراسة:

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه متوافق مع طبيعة هذه الدراسة، والذي يعرف بشير صالح الرشيد، (2000م، ص9) بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً، لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.

### ب/ ادوات الدراسة:

أداة الدراسة وفقاً لتعريف (رشوان، 2003م، ص15) هي: الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على الحقائق والمعلومات، والبيانات التي يتطلبها البحث. وفي هذه الدراسة يستخدم الباحث الملاحظة كأداة في وصف العينات قيد الدراسة، والملاحظة هي أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر للوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أو خفية يحتاج وقوف عليها إلى بعض الجهد مروان عبدالمجيد ابراهيم، (2000م، ص175 - 176).

### مصطلحات الدراسة :

#### القيم الفنية ( Artistic Value )

يشير المصطلح للقيمة التي تكمن في العمل الفني سواء في مضمونه أو شكله، وهي التي تتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه (عبد الغنى النبوى الثالث، 984 م، ص9).

#### الانسجام : ( Harmony )

أحد العناصر الأساسية في التصميم، وكذلك في العمل الفني، وهو يعنى بالموائمة بين مكونات العمل الفني في الشكل والخط، واللون، وغيره، لكي يصبح العمل كأنه وحدة واحدة مترابطة، ومنسقة، ومتكاملة مع بعضها البعض.

#### الإيقاع ( Rhythm )

الإيقاع مصطلح يقصد به تردد الحركة أو الكتل أو المساحات أو الألوان بصورة منتظمة غير آلية بحيث تجمع بين الوحدة، والترتيب، والتغير على نحو متمائل أو مختلف أو متقارب أو متباعد بحيث يفصل بين كل وحدة، وأخرى مسافات تعرف بالفترات (الفواصل)، ويعتبر الإيقاع أحد لعناصر الأساسية في التصميم (التكوين) الذي يجعل عين المشاهد تنتقل (تتحرك) بطريقة موقعة، ومكررة سواء على الخطوط أو الأشكال أو الألوان وغيرها من العناصر الموجودة في العمل الفني.

#### التصميم : (Design)

التصميم هو تلك العملية الإبداعية المنظمة لتخطيط شيء ما أو عمله، وإنشائه بطريقة تحقق التكامل من الناحية الوظيفية والنفعية والجمالية، وإشباع حاجة الإنسان ومتطلباته الضرورية، وهو حصيلة للقدرات المتمثلة في الذكاء والقدرات الفنية معاً.

## التكوين : ( Composition )

التكوين في الفنون التشكيلية هو عبارة عن مجموعة من العناصر والاسس الفنية التي تتجمع لتشكل في الأخير الموضوع الفني أو التكوين العام للعمل الفني التشكيلي، وهذه العناصر والاسس تتكون من النقاط والخطوط، والأشكال، والأحجام، والملامس، والألوان، والقيم الفنية، والحركة، والإيقاع، والتوازن، والوحدة، والتضاد والتقابل، والتأكي، وغيرها.

## الخبرة الفنية : ( Artistic Experience )

الخبرة الفنية تأتي نتاج لسلسلة من العمليات والنشاطات الذهنية، والعقلية والعضلية وغيرها سواء من خلال الإطلاع والقراءة المستمرة في تاريخ الفن وفي الأساليب الاتجاهات القديمة، والمعاصرة ، والرؤى الفلسفية والجمالية أو من الممارسة التطبيقية العملية للفن بكل مجالاته الفنية قدر الإمكان أو من خلال محاولة تذوق، و نقد الكثير من الأعمال الفنية أو من خلال السعي الحثيث لإجراء العديد من التجارب المبتكرة في مجال الفن.

## الفكرة الفنية : ( Artistic Idea )

في اللغة تعرف ( الفكرة ) بصورة الذهنية المرتسمة في العقل لأمر ما. وأيضاً ترتيب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، والفكرة الفنية هي الخيال الذي يراود مخيلة الفنان وتشغل تفكيره، وحواسه الذهنية نحو مشكلة فنية ما أو رغبة داخلية ملحة تفرضها حاجة التنفيس عن المشاعر والأحاسيس أو قضية يعاني منها الفنان إزاء واقع مؤثر من جانب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو نحوه، مما يضطره للتعبير وتفريغ الانفعال الداخلي على سطح العمل الفني ذو بعدين أو على الأشكال المجسم ذات الثلاثة أبعاد.

## المعيار الجمالي : ( Aesthetic Criterion )

هو المقياس الذي من خلاله نستطيع الحكم على الأعمال الفنية، والتقدير لها وفق طرق وأساليب وضوابط محددة، وقد قامت عدة دراسات نقدية لوضع معيار مناسب لجميع النقاد والمتذوقين والطلاب لتحليل الأعمال الفنية وإصدار الأحكام عليها من خلال عدة خطوات علمية.

## الوحدة (تآلف) : ( Unity )

الوحدة في العمل الفني هو نظام خاص من العلاقات الفنية من الألوان، والخطوط، والأشكال وغيره التي تعمل على ترابط، وتماسك سواء المكونات العامة أو أجزاء التفصيلية في العمل الفني على نحو متسق، ومتحد، ومنسجم، ومتآلف ضمن منظومة واحدة، والوحدة تعد أحد الأسس الأساسية في التكوين أو التصميم، وتحقيقها في أي عمل فني يعد أحد المتطلبات الرئيسية لإنجاحه من الناحية الجمالية، وكما أنها تمنحنا الإحساس بالكمال فيه.

## نشأة الخط العربي:

هنالك آراء مختلفة حول نشأة الخط العربي يمكن لنا أن نجملها في ثلاثة آراء هي:

يقول الرأى الأول إن نشأته (توقيفية) بمعنى انه يسعى لربطه بمصدر إلهى فيذهب إلى أن آدم عليه السلام هو واضع الكتابات كلها إذ تعلمها من الله، ثم كتب بها جميع الكتب المختلفة، فلما أظلم الله الغرق، ثم إنجاب عنها الماء أصاب كل قوم كتابهم، وكان الكتاب العربى من نصيب إسماعيل عليه السلام. وتذكر الروايات فى هذا الموضوع من قام به من العرب بنشر هذا الخط (البلاذرى، فتوح البلدان، ج1، 79 - 83). وتشير إليهم أحياناً على أنهم أول من وضعوه.

اما الرأى الثانى فيقول أن الخط العربى أشتق من (المسند) الذى يعرف أيضاً باسم (الخط العربى الجنوبى) أو الخط الحميرى (ابن خلدون، المقدمة، ج1، 50 - 153). وقد انتقل الخط المسند من عصور التاريخ القديمه إلى بيئة آل المنذر والشام أولاً عن طريق القوافل التجارية التى كانت تمر بين اليمنيين والعرب القاطنين فى سوريا والعراق شمال الجزيرة العربية، ثم أنتقل عن طريق هؤلاء بعد ذلك أو بصورة مباشرة الى الحجاز، وهذه النظرية التى تستند على رأى منطقى من ناحية العلاقات التاريخية وتجد حتى اليوم من يعتنقوها (فوزى سالم عفيفى، 12). لتأويدها النقوش الموجودة حالياً والتى يمكن بواسطتها الإطلاع على مراحل التطور المختلفة التى مر بها الخط العربى الشمالى.

ويقول الرأى الثالث ان الخط العربى تطور عن الخط النبطى فقد ادعى (Gjklehr) فى النصف الأول من القرن الثامن عشر ان هنالك علاقة بين الخط العربى والخط النبطى (724 م) ثم ذهب (Th. Noldeke) إلى ان الخط العربى تطور عن الخط النبطى (865 م) (المنجد، دراسات فى تاريخ الخط العربى).

وعلى هذا النحو يرتبط الخط العربى بالخط الفينيقي عن طريق الحلقين الخطيتين، النبطية والآرامية، وأقدم النقوش التى يمكننا من خلالها الإطلاع على المراحل المختلفة للإنتقال من الخط النبطى المتصل التى جرت بين أواخر القرن الثالث وأواخر القرن الرابع الميلادى هى النقوش التى عليها فى أم الجمال (50م) النمارة (28م) فهما نبطيان لغة وخطاً، ويحملان لعهد كانت تسيطر فيه الثقافة النبطية على الرغم من كونها خاصة بالعرب. ونقش زيد المكتوب بثلاث لغات (اليونانية - السريانية - العربية) (12م) يدل على أن العرب فضلوا استخدام هذا خط وأن العربية فرضت نفسها لغة للكتابة.

#### تطور الخط العربى:

يرجع أهل الكوفة فى الخط المأخوذ من المسند وأجاده وسموه فيما بعد بالخط الكوفى نسبة للكوفة، ثم وصل للحجاز بصورتين هما البسيط والتقوير. وفى فترة الدولة الأموية أخذ الخط يسمى ويرتقى، وكان لقطبة المحرر الدور الكبير فى ظهور الخط العربى مايقارب شكله الحالى، فاخترع قلمى الطومار والجليل، ثم أخذ الوزير أبوعلى محمد المشهور بإبن مقلة (المتوفى 328 هـ) فى هندسة الحروف وضبطها بالنقاط كميزان للكتابة وتحول الخط من شكله الكوفى إلى شكله الحالى، ثم قام الخطاط أبو الحسن على إبن هلال المشهور بإبن البواب (المتوفى سنة 413 هـ) فى أوائل القرن الخامس بإكمال قواعد الخط العربى وهندسته، واتمها واخترع غالب الأقلام التى بدأها إبن مقلة وهذبها وصححها حتى جاء جمال الدين يافوت بن عبد الله المستعصى الرومى (المتوفى 698 هـ) ليلعب دوراً مهماً فى تطوير الخط وتجويده (الكردى، 939 م، 10).

يمكننا القول ان التطور الفعلى للخط العربى و الاهتمام به بدأ فى أواخر عهد الدولة الأموية وازدهر كثيراً فى عصر الدولة العباسية ليبلغ أوج ازدهاره فى الدولة العثمانية، فقد أهتم العثمانيون كثيراً بالخط وسعوا إلى تطوره نتيجة للإهتمام الذى وجده الخطاطون الأتراك من قبل السلاطين العثمانيين.

## الخط العربي في عهد الدولة العثمانية:

قام الخطاط باتوت المستعصمي بتعيين الأقاليم الستة (المحقق، الريحاني، البديع، الثلث، الرفاع، التوقيع) وتحديد قواعدها ثم كتبها بأروع أشكالها في زمانه، ولما توفي سار تلاميذه ورواد مدرسته على نفس النهج، فنقلوا الخط من بغداد إلى الأناضول وسورية وإيران وما وراء النهر. وجاهد الجيل الجديد من الخطاطين الذين ظهروا في الأناضول فيما بعد أن يجعلوا غايتهم السير على طريقة ياقوت كل على قدر موهبته واستعداده (فن الخط، ارسिका، 995 م، 10). وقد شاعت طريقة ياقوت في الأقاليم الستة سنوات طويلة خارج أراضي الدولة العثمانية، غير أنها بدأت تبتعد هي الأخرى عن أصلها كلما ابتعدت عن عصر ياقوت. وفي مقابل ذلك ظهر الشيخ حمدالله الأماسي الذي ولد في مدينة أماسيا بالأناضول، فسار بنجاح على طريقة ياقوت في المرحلة الأولى من حياته الفنية، ثم لم يلبث أن بدأ يدخل مرحلة جديدة من البحث والتنقيب حول الأقاليم الستة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وأستطاع بتشجيع من حاميه وتلميذه في الوقت نفسه السلطان العثماني بايزيد الثاني (886 - 18 هج) أن يجمع كل خطوط ياقوت وكتابات المحفوظة في خزانه البلاط العثماني ويخضعها لمرحلة من البحث والدراسة العميقة (المرجع السابق).

واعتباراً من أوائل القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) أخذ أسلوب الشيخ حمدالله يمثل المكانة التي كانت لياقوت في أراضى الدولة العثمانية، وأخذ تلاميذه ينشرون هذا الأسلوب في كل مكان، وكان في تلك الحقبة أيضاً خطاط كبير آخر ذاعت شهرته في إستانبول هو أحمد قره حصارى وكان يسعى لحياء طريقة ياقوت، ويمكننا القول أن حمدالله برع في رسم الحرف بينما برع القره حصارى في إبتكار تراكيب لجلي على وجه الخصوص (المرجع السابق).

بدأ الخط العربي في الإزدهار في حقبة الدولة العثمانية وظهر خطاطون مجودون في الفترة التي تلت فترة الشيخ حمدالله وأحمد قره حصارى، منهم مصطفى الراقم والحافظ عثمان وسامى أفندى وحقى بك، وذلك لما وجدوه من إهتمام من قبل السلاطين وكان آخرهم الخطاط حامد الأمدى موضوع هذه الدراسة والذي إهتم بالتجديد في الخط العربي بعد فترة الشيخ حمدالله وتلاميذه.

## الخطاط حامد الأمدى

من أشهر الخطاطين الأتراك، ولد في العام 891 م بمدينة ديار بكر التركية (شوكت رادو، 984 م، 67)، تعلم القراءة والكتابة بعموده الوجامع وجودهما وذلك لانتماءه لعائلة فنية، ثم بدأ في أخذ دروسه الأولى للخط على يد الأستاذ مصطفى عاكف بمدينة ديار بكر، وقد نال إعجاب أستاذه عندما قام بتقليد آية من القرآن الكريم على هامش المصحف، رغم توبيخ أستاذه له بالكتابة على المصحف (على أدب أرسان، 983 م، 10).

بعد مرحلة الكتاب درس حامد الرسم وخط الثلث على يد الأستاذ أحمد حلمى وخط الرقعة من الأستاذ وحيد أفندى. كذلك درس الخط اللاتيني على يد الأستاذ أحمد حلمى (على أدب أرسلان، مجموعة تاريخ حياة حامد، 972 م، 7). بعد إكمال المرحلة الثانوية بديار بكر التحق حامد بكلية الحقوق بإستانبول، ونسبة لعشقه للفن إكتفى بدراسة عام واحد في كلية الحقوق ثم التحق بمكتب الصنایع النفسية (حالياً كلية الفنون الجميلة - جامعة معمار سنان بإستانبول (خرو صوباشى D.V. Islam Ansiklopedisi.1991.p287).

قضى حامد عاماً واحداً بمكتب الصابغ النفسية إلتحق بعدها بمكتبة المعارف في العام 908 م وعمل بها كمعلم للرسم والخط. ثم بعد عام بالمطبعة الحربية وقضى بها سبعة أعوام بعث خلالها لبرلين بألمانيا للتخصص في علم الخرائط ليعود بعدها للعمل في المطبعة كرسام للخرائط وخطاط. وفي تلك الفترة افتتح الخطاط حامد مكتباً صغيراً يعمل فيه في أوقات فراغه وخاصة في الأمسيات، وفي هذه الفترة إستطاع حامد أن ينتج اجمل الأعمال.

في العام 920 م ترك حامد العمل في المكتبة الحربية وأسس مرسماً خاصاً به يعمل فيه بتدريس الخط وانتاج اللوحات الخطية إضافة إلى أعمال الإعلانات والنوادر وطباعة الأختام (إسماعيل يازجي، آخر مقابلة شخصية مع الخطاط حامد، 982 م).

#### آثار حامد الأمدى الفنية

لم تكن شهرة حامد قاصرة على تركيا فقط وإنما تعدنها للعالم الإسلامي كله. وذلك من خلال أعماله الكثيرة والمنتشرة والتي تحكى عن جودتها وروعيتها. ومن أعماله في فترته الأولى في مدينة ديار بكر مسقط رأسه لوحة على قماش أبيض (يعيش سلطاني) وذلك عند إعتلاء السلطان عبدالحميد العرش، كذلك كتابة الطغراء الخاصة به (شوكت رادو، الخطاطين الأتراك، إستانبول، 984 م، 68!).

ومن الآثار المشهورة المدونة بإسمه، أجزاء القرآن، الأئمة الشريفة، سورة يس، مجموعة الأدعية والأوراد، الحلية الشريفة، وكثير من اللوحات الخطية الموجودة في مختلف المصالح الحكومية والبيوت الخاصة، كتيبات الخط التعليمية التي تحتوى على تشريح الحروف العربية وبعض النماذج والتصاميم والمخطوطات الموجودة داخل وخارج تركيا ولتي نشر بعضاً منها في كثير من المجلات والصحف المحلية والأجنبية (على ألب أرسلان، الخطاط حامد، مجلة المصادر، 983 م، 19).

ومن الآثار الكبيرة التي تركها حامد في المساجد والجداريات أعماله المشهورة في جامع شيشلى وجامع أيوب خاصة في القبة الضخمة بالجامع، وجدران . امع قاسم باشا وجامع مودا بكادى كوى، وجامع السلطان محمد الفاتح ولوحات على أبواب جامع بنديك وجامع ترابيا وفي مدينة انقراء جامع كوجة تبه، خطوط في القبة والمحراب وعدد كبير من المساجد في تركيا، إضافة إلى العديد من شواهد القبور على الرخام(خسرو سوباشى، إسلام أنسكو وبيديا، 4، إستانبول، 991 م، 88 - 89). ويعتبر أهم أعمال حامد في المساجد ما هو مكتوب أعلى مدخل مسجد شيشلى ((الآية، إنما يعمر مساجد الله آمن بالله..... الخ)) والتي سكب فيها حامد عصارة فنه من حيث التصميم وخط الجلى ثلث المعكوس كأشهر اللوحات الخطية العالمية. ون أهم الآثار الموجودة حالياً تابعة في متحف بلدية إستانبول تحوى مجموعة مقدره من اللوحات بخط الثلث وجلي الثلث وجلي التعليق وجلي الديوانى.

#### طلاب الخطاط حامد الأمدى

نهل من علم الخطاط حامد الأمدى العديد من الخطاطين داخل وخارج تركيا، وكان لهم دوراً هاماً في نشر فنه للأجيال الحالية والأجيال اللاحقة، ومن أميز طلابه من تركيا والذين نالوا منه الإجازة الخطاط الكبير مصطفى حليم أوزيازجى والذي عمل لسنوات باكاديمية الفنون الجميلة أستاذاً لفن الخط، والخطاط حسن جلىبى إمام مسجد سلامى على بأسكدار، الأستاذة صواش جويك وحسين قنز بكلية الفنون جامعة معمار سنان بإستانبول، خسرو صوباشى الأستاذ بكلية الإلاهيات بجامعة مرمره وغيرهم. أما من تلاميذه خارج تركيا الخطاط العراقى المشهور هاشم البغدادي ويوسف ذو النون ومروان الحربى(إسماعيل يازجى، آخر مقابلة مع حامد، مجلة OK، 6، 982 م، 6!).

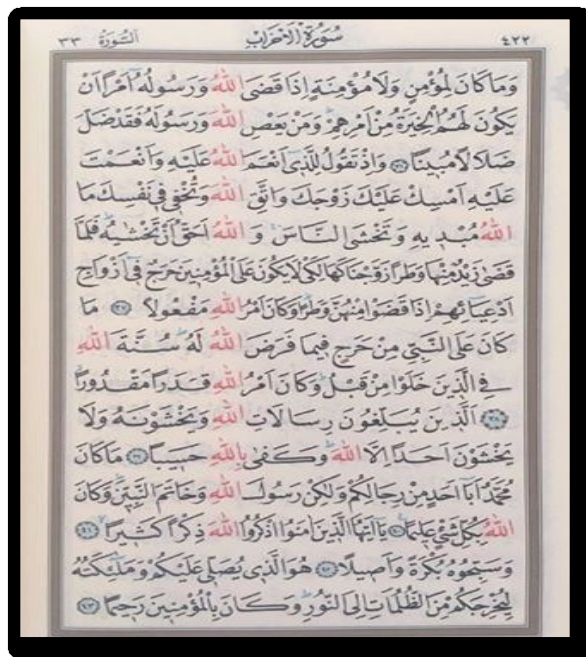
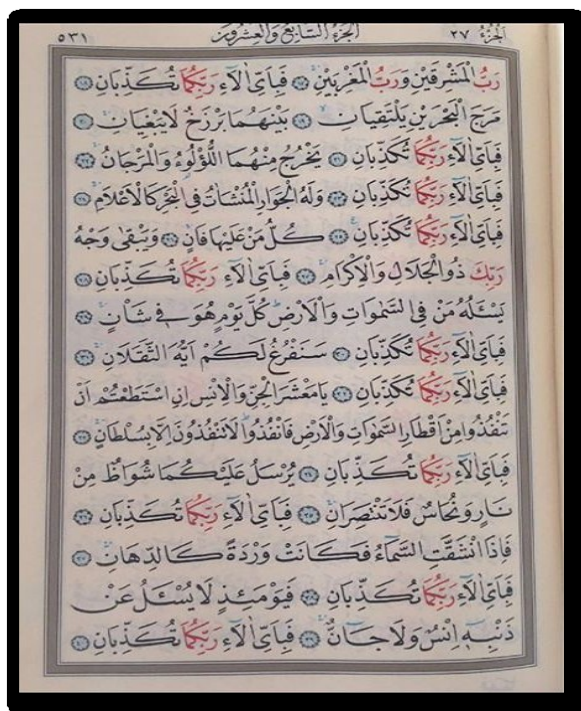
#### الخطاط حامد والتجديد فى الخط العربى

يعتبر الخطاط حامد الأمدى هو المجدد والمطور للخط العربى فى القرن العشرين، إستطاع حامد أن يضيف قيماً جمالية عالية فى خطوطه وخاصة خط الثلث وذلك بإضفاء بعض المرونة والليونة على حروفه، فقد كانت خطوط من سبقوه تمتاز بالصرامة والقوة الخالية من المرونة، إضافة إلى تطور تصميم اللوحات بالخروج من الأشكال التقليدية مثل الدائرة والشكل البيضاوى والمستطيل بإبتكار تصميمات أكثر حرية، كما له القدر المعلى فى إظهار ايقاع الحروف المتشابهة داخل اللوحة كأستعمال الجيم والعين الملفوفتين بإيقاع منتظم سواء كان على السطر أو على شكل مثلث فى



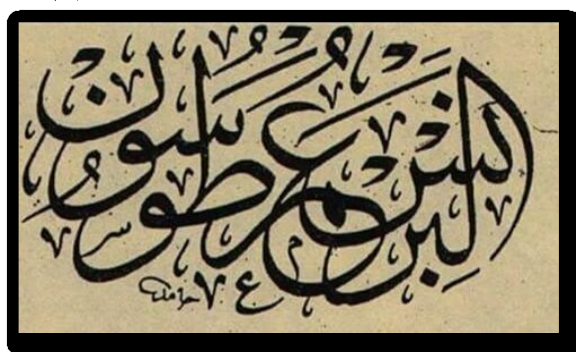
الدائرة أو الشكل البيضاوي. إضافة لإستعمال المثني والمرايا في أعماله، وتقسيم اللوحة إلى أجزاء متساوية يفصلها الألف أو اللام راسياً أو الياء الراجعة أفقياً إضافة إلى تحويل بعض الحروف لتكون متنسقة مع التصميم. وسنرى ذلك عند تليل بعضاً من أعماله.

أيضاً إستطاع الخطاط حامد أن يفجر موهبته بخطه لمصحف يكون أسم الجلالة فيه يظهر متوازيّاً في أسطوره بشكل رأسى مؤكداً معجزة القرآن الكريم بإبتكاره (أنظر الصورة).



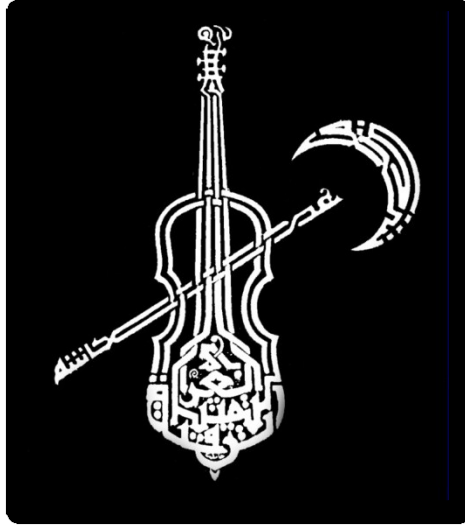
المصدر (<http://www.imgrum.org>)

يرجع للخطاط حامد الدور الكبير في توظيف حرف العربي بإستعماله كشعار أو رمز أو مدلول لعمل فني معين أو كختم أو توقيع لبعض الشخصيات الهامة، وقد أستفاد من ذلك كثيراً لإجادته الرسم. (أنظر الصور).



المصدر (<http://www.imgrum.org>)





المصدر (<http://www.imgrum.org>)



المصدر (<http://www.imgrum.org>)

#### عينة الدراسة

عينة الدراسة عبارة عن اثني عشر عملاً مختلفاً للخطاط حامد الأمدى كعينة (بخط الثلث الجلي) القصد منها إبراز ملاحظات الباحث للتميز الذي وصل إليه الخطاط حامد من تجديد وتطوير في الخط العربي وخط الثلث الجلي على وجه الخصوص، وركز الباحث على تحليل اللوحة ككل من حيث التصميم والتركيب وكذلك الحروف. وهي عينة قصدية، أي غير إحصائية، تم اختيارها وفقاً لخبرة الباحث ومعرفته لخصائصها، وغالباً في مثل هذه العينات يتم اختيارها وفقاً لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث. وقد عرفها سليمان محمد طشطور، (2001: م، 17) بأنها: هي التي يقوم الباحث باختيارها طبقاً للهدف الذي يسعى لبلوغه من خلال الدراسة، وعلى أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة.

الأسلوب المستخدم في التحليل: استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى. من حيث البناء الشكلي للعلاقات الف. ، وم تؤول إليها من دلالات من الآثار الفنية لها قيمتها الجمالية. وذلك لتحقيق هدف دراسة.

#### العينة ( ) لوحة مثناة بالثلث الجلي

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (سورة التوبة، آية 8 )



المصدر: hibastudio.com

من أميز الأعمال لحامد فهو خط تصاعدي إختلف فيه حجم الاقلام، كتبها أول مره فوق باب جامع شيشلى فى إستانبول، يمتاز العمل بشكل المنظور التصاعدي. ويلاحظ فيه الترتيب المنتظم لاستعمال حروف العين والجيم الملفوفتان أسفل اللوحة والداء الملفوفة أعلى اللوحة. حيث عتمد فى إيقاعها على الحركة والإحساس بالإيقاع، وهنالك تطابق فى تصميمه بين النصفين، فنجد فى هذا العمل الفني القيمة افنية العالية، وابتعد عن التكوين الفني المألوف، وهذا العمل الفني هو تسجيل لعمل متطور ذو الطابع الذهني المتير والمتحول أكثر من أي تكوين فني مفكك، أو و تعبير عز عمل بعيد عن المنظور التقليدي.

العينة (١): لوحة بخط الثلث الجلى شكل بيضاوى:

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (سورة يوسف (الآية 4)).



المصدر: hibastudio.com

أول من وضع هذا التركيب دى أفندى ثم قام حامد بإجراء بعض التعديل عليه تبعاً لطريقته الخاصة التى تبرز القيم الجمالية لخط الثلث. فنرى حروف الحاء والحاء المبسوطة المبدئة مترادفة بإيقاع جميل وحروف الراء والميم والنون الخطافية والمدغمة قد وضع كل منها فى موضعه المناسب مما يبرز نجاح الخداط وقدرته الإبداعية.

إضافة إلى وجود حرف الألف في الراحمين في وسط اللوحة وينصفها وهذا ما إمتاز به حامد عن غيره في كثير من لوحاته.

### العينة (1) لوحة بخط الثلث الجلى

(خير الناس من ينفع الناس) (حديث شريف).



المصدر: hibastudio.com

لوحة يلاحظ فيها التناظر والوازن الرائعان، وضعت جملة خير الناس وأنفع ناس على دائرتين متناظرتين بصورة متساوية، ووضعت جملة قال عليه السلام في دائرة فوق إرسال حرف النون بأبعاد متساوية داخل الفراغ مما يثبت مهارة حامد التصميمية، أعتد الفنان في إيقاعه على أسلوب حركة الحروف في المبادئ الأساسية من تنظيم شكلي. بترتيب العناصر المتشعبة من خطوط شبة دائرية وفراغات متساوية والإحساس بالإيقاع، وعمل يميل الى التطابق في تصميمه بين النصفين مع قليل من الاختلاف، حيث نجد هنالك توازن بين العناصر المختلفة من حيث أشكال متساوية في الحجم والمساحات إستداع الفنان الإيحاء بعنصر الحركة حيث وأستعان في عمل إبداعه على الدقة العالية في تنفيذ العمل، بالأعتماد على استخدام الخطوط المنحنية وأثرها على العمل الفني، حيث نجد هنالك توازن وإيقاع منتظم من حيث الأشكال، أما المكونات الداخلية فهي عبارة عن مفردات تشكيلية وزر. رفية تضيف لها قيمة جمالية تساعد في حركة السكون الذي يكتسى به العمل ويغلب على العمل عموماً الخطوط الراسية وبعض الأقواس القليلة التي تتخللها.

العينة (1) لوحة بخط بالثلث الجلى على شكل بيضاوى:

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل (الآية 8)).



المصدر: hibastudio.com

تعتبر هذه اللوحة من اللوحات ذات التركيب التقليدي، أبدع حامد في توزيع الكلمات داخل الشكل بطريقة متوازنة وأستطاع ربط اللوحة بوضع حرف العين الملفوفة في وسط اللوحة ليجعل اللوحة أكثر تماسكاً.

#### العينة (١) لوحة (البسمة) بخط الثلث الجلى:

تعتبر من التركيبات الفريدة للبسمة والتي لم يسبقه عليها أحد من الخطاطين، حيث وضعت في نصف شكل بيضاوى على أحد أبواب جامع شيشلى في إستانبول، فقد أبدع حامد في وضع حرف الحاء الملفوفة وسط التصميم بمسافات متساوية بين داية التصميم ونهايته إضافة إلى جعل حرف الألف في كلمة الرحيم قاسماً للوحة إلى نصفين متساويين.



المصدر: hibastudio.com

#### العينة (١) نماذج بخط الثلث الجلى

أشهر حامد بتوظيف الحروف الراسية كالألف واللام وسط اللوحة لتصنيفها بتساو، كما مدون في النماذج التالية:

اَوَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (سورة آل عمران الآية 03).



المصدر: hibastudio.com

ألف لفظ الجلالة

اَوَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (سورة الضحى الآية ١).





المصدر: hibastudio.com

ألف الطاء

أَفَاللهُ خَيْرٌ دَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (سورة يوسف الآية ١4).



المصدر: hibastudio.com

الالف الصاعد في كلمة حافظاً (ظا).

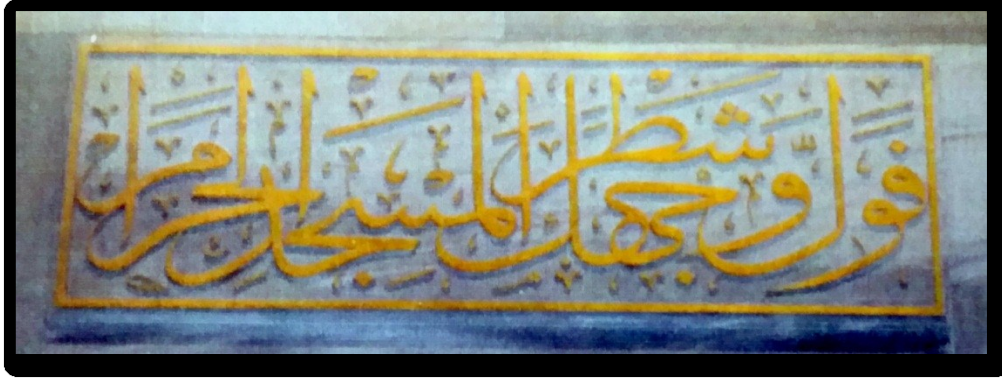
نَ الصَّلَاةِ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (سورة العنكبوت الآية ١5).



المصدر: hibastudio.com

الألف في كلمة الفحشاء.

أَقُولُ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (سورة البقرة الآية 44).



المصدر: hibastudio.com

- أستطاع حامد أن يأتي بجديد لم يسبق أن قام به أى خطاط آخر فى كتابة المصحف من حيث وضع لفظ الجلالة (الله) على خط واحد راسياً بين السطور فى إبداع هو أقرب إلى لمعجزة .
- كذلك يعتبر الخطاط حامد أول من أستخدم الحرف العربى فى الشعار مثل شعار (الهلال الاحمر التركىة). وشعار داخل مسرح القاهرة يحتوى على خط كوفى (شركة عكاشة لترقية التمثيل العربى) على شكل آله.

العينة ( ) لوحة بخط الثلث الجلى

(أن الله إذا أنعم على عبده نمة أحب أن يرى أثرها عليه)(حديث شريف)



المصدر: hibastudio.com

من أجمل أعمال الخطاط حامد الأمدى، أعتمدها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية فى المسابقة الأولى للخطاطين والتي تحمل أسمه لتقليدها، وأستطاع الخطاط حامد توظيف حرف العين الملفوفة أربع مرات بطريقة منتظمة ومتوازنة بيقاع ثابت كذلك وجود حرف اللام فى كلمة على كمنصف للدائرة من أعلى الى مركزها ، عتمد الخطاط فى عمله على الخطوط المقوسة والأقواس شبه دائرية والخطوط المستقيمة وشبه المستقيمة و الخطوط المنحنية شبه دائرية وكذلك الخطوط الشبه مسقيمة كعامل مساعد والخطوط المنحنية هى الغالبة على شكل اللوحة، حيث نجد هناك توازن بين العناصر المختلفة من حيث أشكال متساوية فى الحجم والمساحات والفراغات، واستعان فى عمله على الدقه العالية فى إيضاح الشكل العام.



## النتائج

- من خلال الوصف وتحليل النماذج من . لال إجراءات الدراسة والمناقشة التي تمت ظهر للباحث :
- القيمة الجمالية والتشكيلية للحرف العربي من خلال التجديد الذي قام به الخطاط حامد الأمدي فاتحاً الطريق عن بعده لإكتشاف المزيد من أسرار فن العربي الكامنة.
- أبرز مراحل تطوير وتجديد الخط العربي ظهر في فترة دولة العثمانية لما وجده الخط العربي من إهتمام من قبل السلاطين في ذلك الوقت.
- إستفاد الخطاط حامد الأمدي من تجويده للرسم وقدرته الفائقة في التصميم أن يجدد في الخط العربي وخاصة خط الثلث بإكسابه المزيد من المرونة مع الحفاظ على قواعده وتقاليدته .

## قائمة المصادر ( المراجع

### المراجع العربية

- \* القرآن الكريم .
- \* البلاذري (أحمد بن يحيى )، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة (956 - 957 م).
- \* ابن خلدون، المقدمة (960 م)، تحقيق علي عبدالواحد، الوافر، القاهرة، الجزء الثالث.
- \* بشير صالح الرشيدي (2000 م) مناهج البحث اربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، الناشر دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- \* حسين عبد الحميد رشوان (2003 م) أصول البحث العلمي، القاهرة، الخانجي.
- \* (عبد الغنى النبوى الشال ) 984 . التذوق الفني وتاريخ الفن، دار المعارف .
- \* سليمان محمد طشوش (2001 م) أساسيات المعايير احصائية، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- \* مروان عبدالمجيد ابراهيم (2000 م) أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعي، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- \* محمد طاهر الكردى (982 م)، تاريخ الخط العربي وآداب، مكتبة الهلال، الطبعة الثانية.
- \* مصطفى أو. ور درمان (995 م)، فن الخط، أرسিকা.
- \* فوزى سالم عفيفي (997 م)، دراسات في الخط العربي وأعلام، مكتبة ممدوح.
- \* شوكت رادو (984 م)، الخطاطين الأتراك،

### المجلات والدوريات

- \* خسرو صوباش (991 م)، ((Islam Ansiklopedisi)) ،
  - \* حسن المعاييرج (1403 هـ )، ( شيخ الخطاطين البدعين في تركيا ) ، مجلة الأم ، العدد 8، ربيع الآخر .
  - \* على ألب أرسلان (972 م )، ( مجموعة تاريخ حياة حامد ) ، العدد السابع عشر، سبتمبر .
  - \* \_\_\_\_\_ (983 م)، ((الخطاط حامد)) مجلة الصادر،
- الشبكة الإلكترونية : (الأترنت ):

- <http://hibastudio.com/wp-content/uploads/2013/01/HamedAmdid44.jpg>.
- <http://www.alukah.net/sharia/0/78384/#ixzz4uzhcTQ59>.
- <http://www.imgrum.org/user/hamdalamdy/1657162751/1389651182843047785>